109



خطاب صاحب الجلالة

بالمجلس البلدي بالدار البيضاء

الحمد لله

حضرة الرئيس :

حضرات السادة :

ها نحن بعد أيام يسيرة من الفراق نوجد مرة أخرى بين ظهراني البيضاويين الذين تمثلونهم للمشاركة في تسيير الحياة الادارية والاقتصادية والاجتماعية، والعمل لترقيتها.

واننا لنحتفظ بذكرى الاستقبال الرائع الذي خصصته لنا مدينتكم ولما تمض الا ثلاثة شهور على المؤتمر الذي عقده بها والدنا المقدس صاحب الجلالة الملك محمد الخامس رحمه الله ذلك المؤتمر الذي كان عظيما سواء بقيمته وعظمة الشخصيات المشاركة فيه والنتائج التي أسفرت عنها مداولاته والذي توج به جهاد جلالته في سبيل القضية الافريقية.

واننا لنعلم شدة تعلقكم بشخص والدنا المرحوم واخلاصكم له، كما نعلم أن وفاءكم لذكراه الخالدة سيبقى على مر الشهور والاعوام.

لقد كان ملكا ساهرا على مصلحة رعاياه وكان في الوقت نفسه الأب الحنون عليهم والوطني العامل مثلهم لخير البلاد.

فمنذ الفجر الباكر لحركة التحرير الوطني وقف جلالته بجانب شعبه يخوض معه نفس المعركة ويواصل مثله نفس الكفاح.

وان هذا التجاوب العاطفي بين الملك وشعبه كان يتجلى في كل مناسبة مع الطبقات الكادحة بالدار البيضاء؛ ولكن المستقبل يحثنا على أن نقوم في أسرع وقت ممكن بعمل في الميدان الاجتماعي، بغية تحسين مصير أولائك الذين يكونون بكدحهم أكبر ثروة لهذه الأمة. -

والدار البيضاء مثل سائر مدن المغرب لا يمكنها أن تسير قدما في طريق الرقي، وأن تزيح عنها شبح البطالة والفقر الا إذا أظهرت عزما صادقا على بناء مستقبلها وقامت بدورها على الصعيد الدولي وصارت نموذجا لجميع الشعوب التي توجد في ظروف مماثلة للظروف التي يعيش فيها شعبنا.

وبالفعل، لقد انبثقت من الاجتماعات الافريقية التي انعقدت فيها مؤخرا الآمال لكي يوضع حد عن طريق المفاوضات للمأساة التي يتخبط فيها إخواننا الجزائريون كما تجلت فيها الارادة القوية على عدم السماح للاستعمار بان ينتصر في الكونغو في شكل جديد.

وفي الميدان الداخلي احرزنا بمعاضدتكم جميعا انتصارا جديدا وذلك بجلاء القوات العسكرية الفرنسية قبل الموعد المحدد عن جميع القواعد المدرسية، ذلك الجلاء الذي سيصبح تاما وفعليا في أول أكتوبر من هذه السنة.

وان هذا ليؤذن بقيام سلم حقيقي في جميع ربوع المغرب، والانهزام النهائي للاستعمار الذي نتمنى أن يحل محله تعاون نزيه على أساس المساواة.

ان الدار البيضاء مدينة دولية كبرى كما انها عاصمة المغرب الاقتصادية.

ولقد تضرر نشاطها قبل كل شيء في العهد الماضي من اعتبارها مركزا أماميا للاقتصاد الأوربي، واستعمالها في استغلال المناطق المجاورة لها؛ وهذا ما يفسر في وقت واحد الأسس الصناعية والتجارية لازدهارها، كما يفسر الأزمة العميقة التي حدثت فيها.

واليوم: لقد اتخذ ازدهار هذه المدينة مناهج جديدة وقع تخطيطها في اطار التصميم.

وهنا يطيب لنا أن نهنىء مجلسكم على المساهمة المهمة التي بذلها في الأسابيع الأخيرة في مجهود التطور والتنمية، وذلك بتقديمه لبرنامج جرىء يستهدف تشغيل اليد العاملة ومقاومة جميع أنواع البؤس والحرمان مقاومة فعالة.

وبهذا الصدد فان حكومتنا لن تضن بأي مجهود، وفعلا فقد ضوعفت في الأشهر الستة الأخيرة مشاريع استثمار الاموال في صناعات جديدة ووقع انجاز مشاريع عديدة للبناء والتعمير في ضواحي المدينة أو يتابع انجازها، وان إنشاء مرافق اقتصادية كبرى كمحور للتنمية في مناطق كانت مهملة لحد الآن، سيعين على انعاش مؤسسات الدار البيضاء، وتنشيط حركتها التجارية.

وقد زادت الحركة في مرسا العظيم بنسبة الثلث في الاعوام الستة الأخيرة، وان ازدهار وسائل مواصلاتنا واستئناف نشاطنا المعدني ليمسان بصفة خاصة جميع الطرق المؤدية الى مدينتكم.

بيد ان البطالة مازالت هي الداء العضال الذي يصيبكم، وسيكون من شأن ازدهارنا الاقتصادي ايجاد حلول تدريجية لهذه المشكلة.

لذلك فان الحكومة ستعمل في مجموع تراب المملكة على القيام بتعبئة واسعة للعمل؛ ففي كل مكان، بالمدن والقرى ستفتح السلطات المحلية والجماعات البلدية والقروية بايعاز من الحكومة وتشجيعها أوراشا لتشغيل اليد العاملة، منها انجاز أعمال استصلاح محلي وذات مصلحة عامة، وان لجنة وزارية تجتمع دوريا برئاسة الحكومة ستنسق التدابير الضرورية وتحدد الشكل الذي سيباشر به تدخل الدولة وتعمل على تحقيق الأهداف المحددة بجميع الوسائل، وان المساهمة الكبيرة التي سيبذلها المواطنون لتجديد المناطق واستصلاحها وتنمية الامكانيات التي تتوفر عليها لهو عربون نجاحنا في هذا السبيل، وان الشروع في العمل بالتدريج لهو وحده الكفيل باخراج الوطن من الورطة التي يتخبط فيها والسماح له بالحصول على التطور اللازم لتحسين مستوى معيشته.

ويجدر بنا أن نشير هنا إلى الجفاف الذي أصيبت به بلادنا منذ شهرين والذي يشكل خطرا عظيما على محصولنا الزراعي ليظهر بآثاره الأولى ان رخاء الحاضرة رهن برخاء البادية.

وسيضمن الشروع في تطبيق قانون الضمان الاجتماعي للعملة موارد في حالة انقطاعهم عن العمل.

وسنضع طابعنا الشريف قبل نهاية أبريل على ظهير تحدث بمقتضاه مؤسسة دائمة ملحقة برئاسة الحكومة تسهر في وقت واحد على مركزية النشاط المنوط بالقطاعات الصناعية والتجارية والفلاحية والتنسيق الموحد لوضع المشاريع وتحديد الأساليب وكذا المراقبة والسهر اللازمين على الاقتصاد في استخدام الوسائل.

وإلى جانب هذا ستسمح موارد جديدة واستعمال جيد بنمو سريع لاطارات عملتنا ومستخدمينا الوطنيين المختصين.

ولادراك هذه الغايات السامية فان بلادنا تتوفر على وسائل قيمة منها تمتع المواطنين بالديمقراطية السياسية التي تكتسي أهمية قصوى.

فالأحزاب السياسية تعبر عن آرائها بكل حرية وتشرح بواسطة صحفها المبادىء السياسية التي تدافع عنها.

وان عملها ليساهم في تنمية الوعي الوطني بالنسبة لقضايا الداخل والخارج.

وسواء شاركت هذه الأحزاب في الحكومة أو ظلت في اطار منظماتها السياسية فانها تكون بلا جدال شرطا من شروط التقدم السياسي.

وفي الأجل المحدد ستتوفر البلاد على دستور يحدد اطار هذا العمل وينظم بكيفية أدق التمثيل الشعبي وسير دواليب الدولة.

غير أن شعبنا يعير اهتماما بالغا للتحسين العاجل لمستوى معيشته، والتمتع بالعدالة الاجتماعية والمجهود الذي تقوم به الجماعة في صالح كل فرد منها وللازدهار الثقافي والتقدم الصحي وانعاش طاقات الشباب وتحرير المرأة تلك العوامل التي بدونها تفقد الحريات الأساسية كثيرا من معانيها.

وهذا ما يفسر رغبتنا في العمل على اقامة ديمقراطية اجتماعية حقيقية تضمن لكل واحد من المواطنين الحصول على ما يعبر عنه بالوسائل الكفيلة بحفظ كرامة الانسان، الا وهي السلم الداخلي والتشغيل والسكنى والثقافة الاساسية والتغذية الملائمة.

وازاء هذا التطور يجب أن تقوم الحركات النقابية بدور إيجابي ملموس، هذه الحركات التي تشكل في المغرب قوة صاعدة والتي لها مكانتها المرموقة في عالم اليوم.

ولقد خاطب جلالة والدنا المقدس النقابيين قائلا.

ينبغي أن تكونوا رسل اخاء وتفاهم واتحاد بين جميع السكان في هذه البلاد.

وتحتم علينا غايتنا المشتركة أن يوضع حد للامتيازات والاستغلال وأن يستثمر رأس المال الوطني أو الأجنبي الموجود في المغرب بكيفية منتجة، وأن تمنح للعملة أجور عادلة وأن تحصل اليد العاملة على امكانيات التشغيل كما يحتم علينا هدفنا المشترك أن تتجدد الفلاحة ويتحسن منتوجها ويتمكن الفلاح من الوسائل التي تجعل منه فلاحا عصريا يتوفر على وسائل القرض والأرض الكافية والبذور والسماد في الوقت المناسب.

فبمؤازرة شعبنا ومؤسساته المختلفة التي توجد في مقدمتها البلديات نحن مصممون العزم على تحقيق الغايات



التي وضعناها نصب أعيننا وذلك لنضمن لكل مواطن حياة كريمة في جو ملؤه الرفاهية والحرية. والله المستعان، وهو ولي التوفيق.

الخميس 12 شوال 1380 — 30 مارس 1961